-قال السبكي في الإبهاج:

(واعلم أن الإمام قال: الخوض في هذه المسألة قليل الفائدة؛ لأنه لا ثمرة له في الفقه.

وهذا فيه نظر؛ إذ ينبني على الأصل مسائل، منها: إذا شك في نجاسة أحد الإناءين ومعه ماء طهر بيقين أو ماء يغسل به أحدهما، ففي جواز الاجتهاد له بين الإناءين والثوبين وجهان، أصحهما أنه يجتهد...) الإبهاج في شرح المنهاج [٢٥٣/٣]

ثم قال في الأشباه والنظائر:

(قاعدة: تكرر ذكرها على ألسنة الفقهاء: "القادر على اليقين لا يعمل بالظن"...

الصور ثلاث: واصل إلى اليقين، وقادر على اليقين، ويجوز توصيله إلى اليقين.

الصورة الأولى: الواصل إلى اليقين...

الصورة الثانية: القادر على اليقين، وهو نص القاعدة...

الصورة الثالثة: من جوز توصله إلى اليقين كمن أشبه عليه إناءان وجوز أن يكون في داره ماء طاهر بيقين؛ فلا يجب عليه الكشف عن ذلك، وهذه نظير مسألة الأصوليين في الاجتهاد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم للغائب والحاضر عنه فقط، وهي مسألة ذات خلاف مشهور ذكر الإمام الرازي في "المحصول" أنه لا ثمرة له في الفقه، اعترضه الشيخ صدر الدين بن المرحل بنحو ما أوردت من الصور؛ فزعم أن ثمرة الخلاف تظهر فيها **وتبعته أنا في "شرح المنهاج".**

ثم لاح لي أنه وهم؛ فإن القادر على سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتقين أنه قادر على اليقين حتى يتيقن أنه أنزل عليه في مسألته وحي؛ وإلا فما لم يترل الوحي لا حكم، فلا قطع ولا ظن؛ فغاية القادر على سؤاله. عليه أفضل الصلاة والسلام- وأنه يجوز نزول الوحي فيكون مجوزا لليقين.

فإن قلت: لم جرى الخلاف الأصولي؟

قلت: مأخذه باقي الاجتهاد مع وجود سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم من التحري وما فيه من سلوك طريق لا يأمن فيه الخطأ مع التمكن من طريق يؤمن فيها الخطأ؛ فوضح ما قاله الإمام فخر الدين -من أنه ثمرة للمسألة الأصولية- صحيح.

نعم: اختلف في جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم -خلافا يظهر ثمرته- كما ذكرنا في "شرح المختصر" فيما ذكرناه من الصور؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قادر على اليقين. بسؤال ربه تعالى.)

الأشباه والنظائر [١٢٩/١-١٣١]

-ذكر الزركشي متابعة السبكي لابن المرحل، ولم ينبه على تراجعه.

تشنيف المسامع [٤/٥٨٢]

-وفي البحر ما يدل على اطلاعه على تراجعه؛ إذ نقل كلام السبكي (في الأشباه والنظائر) ولم يسمه وإنما قال: قال بعضهم.

البحر المحيط [٦ / ٢٢٦]

١- #قيد_على_نسختك من الإبهاج تراجع المؤلف في الأشباه والنظائر.

٢- #قيد_على_نسختك من التشنيف تراجع السبكي.

٣- #قيد_على_نسختك من البحر عند قوله: (قال بعضهم): هو السبكي، انظر...

#فوائد_أصولية